الخاتمة
نسأل الله حسنها

فهذا القدر يكفيك من بداية الهداية ، فجرب بها نفسك ، فإنها ثلاثة أقسام:

1 – قسم في آداب الطاعات.

2 – وقسم في ترك المعاصي.

3 – وقسم في مخالطة الخلق.

وهي جامعة لجمل معاملة العبد مع الخالق والخلق ، فإن رأيتها مناسبة لنفسك ورأيت قلبك مائلاً إليها راغبًا في العمل بها ، فاعلم أنك عبد نوَّر الله تعالى بالإيمان قلبه ، وشرح به صدره ، وتحقق أن لهذه البداية نهاية ، ووراءها أسرارًا .

وإن رأيت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظائف وتنكر هذا الفن من العلم وتقول لك نفسك: أنى ينفعك هذا العلم في محافل العلماء ؟ ومتى يقدمك هذا على الأقران والنظراء ؟ وكيف يرفع منصبك في مجالس الأمراء والوزراء ؟ وكيف يوصلك إلى الصلة والأرزاق وولاية الأوقاف والقضاء ؟! ؛ فاعلم أن الشيطان قد أغواك ، وأنساك متقلبك ومثواك ، فابك على نفسك ، واسع في علاجها.

ثم اعلم أنه قط لا يصفو لك الملك في محلتك ، فضلاً عن قريتك وبلدتك ، ثم يفوتك الملك المقيم والنعيم الدائم في جوار رب العالمين.

وأختم هذا الكتاب بما رواه الإمام أبو نعيم (رحمه الله) في **"حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"** [(ج1/ ص49) رقم (135) ط/ مكتبة الإيمان] ، والحافظ ابن أبي الدنيا (رحمه الله) في كتاب **"محاسبة النفس"** (2) بسند حسن عن ثابت بن الحجاج قال: قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): **"حاسبوا أنفسكم قبل**

أن تُحَاسبوا ، وزنوا أنفسكم قبل أن تُوزنوا ؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم ، وتزينوا للعـرض الأكـبر : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة:18] ".

تمت

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتطيب الأوقات ،،،

وخطه بيمينه
أبو عبد الرحمن البحيري
وائل بن حافظ بن خلف
غفر الله له ولوالديه
وأحسن إليهما وإليه

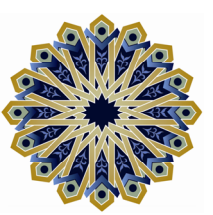

obeikandl.com